NOR CAP

PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

Photo: Majid Shahid/Pexels

فرصة ضائعة

توفير التعليم لليافعين المتسربين من المدرسة في حالات الطوارئ وأماكن الأزمات طويلة الأمد

مُلخّص تنفيذي

مارك سومرز
مي إبراهيم نصر الله

يناير 2024

NOR CAP
PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

فرصة ضائعة: تعليم الشباب غير الملتحقين بالمدارس في حالات الطوارئ والأزمات الممتدة
ملخص تنفيذي

المؤلفون: مارك سومرز ومي ابراهيم نصرالله

يناير - كانون الثاني 2024، NORCAP ©

المجلس النرويجي للاجئين
برينسنز جايت 2
أوسلو 0152
النرويج

www.nrc.no/norcap/

تصميم: ريت صاحبة أرورا، الباندا المتزلجة

منشورات الملخص التنفيذي: تمت الترجمة بواسطة: منظمة Clear Global

PART OF NORWEGIAN
REFUGEE COUNCIL

حول NORCAP

تتمثل مهمة NORCAP في تحسين المساعدات لحماية وتمكين الأشخاص المتضررين من الأزمات وتغير المناخ بشكل أفضل. نقوم بذلك من خلال:

- دعم المبادرات التي تحمي الناس وتمكّنهم
- تحسين الأثر على المستويين العالمي والمحلي من خلال المشاريع المشتركة مع الشركاء وأصحاب المصلحة
- توفير الخبرات وتطوير القدرات التي تمكن الشركاء من تلبية احتياجات الناس في الأوضاع سريعة الانهيار والأزمات
- تعزيز النظام الإنساني والإنمائي ونظام بناء السلام من خلال دعم القيادة والتنسيق ووضع السياسات
- بناء الجسور بين القطاعات الإنسانية والإنمائية وبناء السلام

هي جزء من المجلس النرويجي للاجئين NORCAP.

NOR CAP

PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

مُلخّص تنفيذي

تتناقص فرص الحصول على التعليم في حالات الطوارئ وأماكن الأزمات طويلة الأمد بشكلٍ كبيرٍ مع تقدم عمر اليافعين. يركز هذا البحث على الذين هم الأكثر تأثراً بهذا الموضوع: اليافعون المتسربون من المدرسة.

تتناول الدراسة رحلتهم التعليمية، إذ قد حلَّل البحث الأدبيات المُتاحة عن اليافعين والتعليم في حالات الطوارئ وأماكن الأزمات طويلة الأمد، وهو مجال يُعرَف باسم التعليم في حالات الطوارئ، وأجرى الفريق أيضاً مقابلات نوعية مع 36 من كبار ممارسي مجال التعليم في حالات الطوارئ، ومسؤولي الوكالات المانحة، وخبراء اليافعين ومجال التعليم في حالات الطوارئ، وكذلك اليافعين ذوي الخبرة في هذا المجال وفي مجال اليافعين المتسربين من المدرسة. يُعرَّف اليافعون في هذه الدراسة بأنهم أشخاص تتراوح أعمارهم بين 12 و24 عاماً. وقد دعم هذا البحث منصة نوركاب (NORCAP)، وهي جزء من المجلس النرويجي للاجئين (NRC).

يفتقر مجال التعليم في حالات الطوارئ بشكلٍ عامٍ إلى الوضوح بشأنٍ من هم اليافعين أو ما يسعون إليه (من الناحية التعليمية)، إذ لا يوجد تعريف مُتفَق عليه لكلمة "اليافعون"، بل عِوضاً عن ذلك؛ فإنهم يميلون لتصنيفهم ضمن فئة الأطفال، أو وضعهم في مرتبةٍ أقل بكثيرٍ من الأولويات والاستثمارات المُخصَّصة للأطفال، أو حتى تجاهلهم بالكامل. إذ قلّما يشمل التعليم المُعتمَد في حالات الطوارئ أي شخصٍ يزيد عمره عن 18 عاماً، وذلك باستثناء الحد الأدنى في فرص الحصول على التعليم المِهنيّ والعالي.

لا شكّ أنَّ التعليمَ الأساسي هو مَحطُّ التركيز الرئيسي في مجال التعليم في حالات الطوارئ، وقد كشف البحث أنَّ التعليمَ في حالات الطوارئ مجالٌ يركز على حالات الطوارئ، بالإضافة إلى أنه مُثقلٌ بالمسؤولية، وذلك دون وجود ملف تعريفٍ بارز أو تمويل كاف، إذ يكاد يكون مُنغمساً بالكامل في تلبية الاحتياجات التعليمية المُلِحّة للأطفال الصغار، وخاصةً أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عاماً. أكّد مُتخصصون في مجال التعليم في حالات الطوارئ الذين أُجرِيَت معهم المقابلات أثناء هذه الدراسة على الديناميكية ما يلي: إذا قُورِنَ التعليم ما بعد الأساسي بالتعليم التعليم الأساسي (أو تنافس ضده)؛ فسيخسر دائماً. ووصفوه أيضاً مجالاً يهتم باليافعين، لكنه يفتقر إلى خارطة طريق بشأن كيفية معالجة أولوياتهم.

يؤدي غالباً التركيز الواضح لمجال لتعليم في حالات الطوارئ على تعليم الفتيات إلى إغفال التحديات الملحة التي تواجهها اليافعات. فاللواتي يُصْبحْن زوجاتٍ أو أمهاتٍ غير متزوجات يَترُكْن المدرسة بشكلٍ عامٍ. ويبدو أنَّ هناك جهوداً قليلةً لدعم تعليم الفتيان واليافعين الذكور.

أمَّا عن الأطفال واليافعين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة قبل حالة الطوارئ، فمن المُستبعَد التحاقهم بالمنشآت التعليمية خلالها. وقد تبين أنَّ مُتخصّصي مجال التعليم في حالات الطوارئ لا يعرفون سوى القليل عن أولئك الذين ليسوا في مدارسهم، وخاصةً اليافعين. ويشمل التعليم المُعتمَد المُتاح لليافعين المتسربين من المدرسة في الأماكن المتأثرة بالنزاع نوعَيْن رئيسيين: التدريب المهني والتعليم المتسارع، وخاصةً في المرحلة الابتدائية. لم يكشف البحث عن برنامج مُعقَّد يستهدف المجموعات الفرعية من اليافعين المتسربين من المدرسة، لكن مع وجود بعض الاستثناءات البسيطة.

NOR CAP

PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

الاستنتاجات

1. **توجُّه واضح تجاه الأطفال الصغار والتعليم الأساسي:** يسمح توفير التعليم لمن تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عاماً لمُعلمي حالات الطوارئ بالوصول إلى أعداد كبيرة من الأطفال بسرعة وبتكلفة أقل إلى حد ما. إذ يُعَدُّ التعليم الابتدائي أو الأساسي حتى الآنِ المحور الأساسي في مجال التعليم في حالات الطوارئ.

2. **انعدام الوضوح بشأن من هم اليافعين:** يبدأ التراجع اللافت للنظر في تعليم اليافعين في مجال التعليم في حالات الطوارئ مع اكتشافنا حقيقة أساسية ناجمة عن هذا البحث، ألَا وهي عدم وجود تعريف مُتفَق عليه لليافعين في مجال التعليم في حالات الطوارئ، ولا يبدو أنّ انعدامه يُشكّل مصدرَ قلقٍ بوجهٍ خاصٍ.

3. **أولوية متدنية لليافعين على نحوٍ مثير للقلق في مجال التعليم في حالات الطوارئ:** من المؤشرات البارزة على ذلك حقيقة أنَّ المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) بشأن العمل مع اليافعين ومن أجلهم في الأزمات الإنسانية وطويلة الأمد لم يكن لها تأثير يُذكَر في مجال التعليم في حالات الطوارئ.

4. **مستويات محدودة بشكل ملحوظ من خبرات اليافعين واستثمارهم:** تعدّ الاستجابةَ للمجموعات المهولة من اليافعين المتسربين من المدرسة في حالات الطوارئ وأماكن الأزمات طويلة الأمد ضعيفة، ونادراً ما تُثبَت المعرفة ذات الصلة. إذ إنَّ حجمَ الاستجابة التعليمية جنباً إلى جنب مع البحوث فيما يتعلق باليافعين والتعليم في حالات الطوارئ غيرُ كافٍ على الإطلاق.

5. **ثبات مكان تلقي التعليم في حالات الطوارئ إلى حد كبير في حين أنَّ العديدَ من اليافعين متنقلون:** تميل عروض التعليم المُعتمد المُقدمة من وكالات التعليم في حالات الطوارئ إلى التركيز على المخيمات والمستوطنات بينما تهاجر أعداد كبيرة من اليافعين إلى المناطق الحضرية. وأفيد أن هذا ليس محور التركيز في مجال التعليم في حالات الطوارئ.

Photo: Ingrid Prestetun/NRC

6. **نهجٌ محدودٌ لتعليم الفتيات:** يبدو أنَّ تركيز الجهود ينصبُّ على الفتيات الأصغر سناً، وأنَّ هناك تحيزٌ ضد الإناث بشكلٍ عامٍ. إذ إنَّ النهجَ المُتبَع في التعامل مع متطلبات الحياة الحتمية للعديد من الشابّات صارمٌ بشكلٍ ملحوظٍ. ويثير الوضع القلقَ خاصةً بالنسبة للطالبات اللاتي يُصبحْن أمهاتٍ غيرَ متزوجاتٍ، أو زوجاتٍ يافعات.

7. **خلل ملفت فيما يخصّ تعليم الفتيان واليافعين الذكور:** لا يبدو أنَّ الأداء المنخفض للفتيان في كثير من الأحيان يُشكّل سبباً للقلق الكبير. ويُتغاضَى باستمرارٍ كذلك عن الفتيان واليافعين الذكور غير المصحوبين مع ذويهم في أماكن حالات الطوارئ. ويبدو أنَّ الاهتمام بالفتيات في التعليم في حالات الطوارئ يؤدي إلى تداعيات غير مقصودة ولكن مؤسفة تتعلق بالنوع الاجتماعي بالنسبة للفتيان واليافعين الذكور. وقد يكون الحال نفسه بالنسبة لليافعين من المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وأحرار الهوية الجنسية.

8. **غياب الاستهداف الاستراتيجي:** يشير النهج العام غير المحدد لمجموعة ضيقة في الغالب من برامج التعليم المعتمد إلى قلة المعرفة بالواقع اليومي الذي تواجهه مجموعات اليافعين المتسربين من المدرسة. إذ لم يُعثَر على نوع المبادرات والقضايا ذات الأولوية مثل: الموقع، والإطار الزمني، والمدة وطريقة التسليم، وتوفير رعاية الأطفال كذلك، التي قد تسمح لمجموعات فرعية معينة من اليافعين المتسربين من المدرسة بالحضور؛ وذلك للاسترشاد بها في أحكام البرنامج.

9. **مؤشرات الوصول المفضل إلى البرامج التعليمية:** إحدى النتائج غير المقصودة لتوجه العرض هي أن الفئات الفرعية الضعيفة وغير النخبوية لليافعين المتسربين من المدرسة، الزوجات والأمهات اليافعات، والذين يعملون أثناء النهار، وذوي الإعاقة، وأعضاء الجماعات العرقية أو الدينية المستبعدة، والأعضاء السابقين أو الحاليين في الجماعات المسلحة، والذين يتعاملون مع المخدرات و/أو الكحول، نادراً ما يتم تحديدهم أو استهدافهم على وجه التحديد لبرنامج تدخلات التعليم في حالات الطوارئ.

التوصيات

التوصيات التالية جريئة كما ينبغي أن تكون. إن الأحكام الحالية والدراية الفنية والدعم غير جوهري إلى حد كبير بحيث لا يمكن اقتراح أي شيء أقل من ذلك.

توصيات السياسة:

1. **الاعتراف بالوضع الراهن غير المناسب والالتزام بالإصلاح:** التوصية الأولى ذات ثلاثة جوانب: (أ) قبول أن الوضع الراهن على وشك الفشل، (ب) اتخاذ خطوات نحو استجابة استراتيجية، (ج) الاستثمار في توفير المزيد من الفرص التعليمية لليافعين المتأثرين بحالات الطوارئ.

2. **عقد مؤتمر رفيع المستوى (أو سلسلة من التجمعات الرئيسية) لتحفيز التزام التعليم في حالات الطوارئ تجاه اليافعين المتسربين من المدرسة:** يجب أن تكون نقطة البداية هي مساعدة مجال التعليم في حالات الطوارئ على تقدير ما يعنيه التعليم في حالات الطوارئ لليافعين وتعزيز القدرة على معالجة أولويات التعليم لليافعين المتسربين من المدرسة.

NOR CAP

PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

الأولويات التعليمية المعتمدة وغير المعتمدة لليافعين المتسربين من المدرسة.

3. **الارتقاء بشكل كبير وعاجل بالخبرات المتعلقة باليافعين المتسربين من المدرسة والمعرضين للخطر في مجال التعليم في حالات الطوارئ:** يجب معالجة هذا النقص اللافت من خلال الاستثمار في الأبحاث والموظفين والتعاون ومبادرات التمكين المناسبة. ينبغي دمج خبرات وأصوات اليافعين مباشرة في عمل التعليم في حالات الطوارئ من خلال المجموعات الاستشارية والتواجد في الموقع في مكاتب المقر الرئيسي والعمليات الميدانية ووزارات التعليم.

4. **تعزيز التعلم حول التعليم واليافعين المتسربين من المدرسة:** تَعِد الاستثمارات المنتظمة في البحوث الجيدة التي يجريها الباحثون (بما في ذلك اليافعين المؤهلين) بتوجيه عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي واتخاذ إجراءات فعالة. وينبغي أن يشمل ذلك تأييد ودعم المرحلة الثانية من هذا البحث، وهي دراسة عالمية تشاركية يقوم بها باحثون يافعين حول الأولويات التعليمية المعتمدة وغير المعتمدة لليافعين المتسربين من المدرسة.

Photo: Safari Consoler/Pexels

5. **استهداف المجموعات الفرعية الأساسية لليافعين:** تسمح ندرة الاستهداف المستنير لمبادرات التعليم لليافعين المتسربين من المدرسة لليافعين الذين يتمتعون بوضع جيد نسبياً بالسيطرة على إمكانية الوصول. ويَعِد عكس هذا الاتجاه بمساعدة الجهات الفاعلة في مجال التعليم في حالات الطوارئ على العمل بشكل استراتيجي وإظهار الدمج.

6. **تعرّف على كيفية تقديم التعليم لليافعين:** يفترض العديد من خبراء التعليم في حالات الطوارئ بشكل روتيني أن التعليم لا يمكن أن يتم إلا في بيئة مدرسية. ومع ذلك، قد تكون البيئات المدرسية غير مشجعة وغير مرنة وربما تشكل خطراً على العديد من اليافعين. ويدعو الوصول إلى اليافعين المتسربين من المدرسة وتزويدهم بالتعليم المعتمد ذي الصلة الممارسين إلى اكتشاف ما يصلح لليافعين والاستجابة له. تعدّ إعادة الضبط هذه استراتيجية وضرورية.

7. **تحويل التركيز الذي يوجهه المانحون على تعليم الفتيات إلى دعم استراتيجي قائم على النوع الاجتماعي:** لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به لإثبات الدمج والقبول في النهج القائم على النوع الاجتماعي في التعليم (انظر أيضاً توصية البرنامج 4).

8. **الحفاظ على المشاركات المنتظمة بين أصحاب المصلحة في التعليم في حالات الطوارئ والسلطات التعليمية حول تحديات اليافعين المتسربين من المدرسة:** وينبغي أن تكون الحاجة لتحديد التحديات والأولويات التعليمية لليافعين المتسربين من المدرسة موضوعات للمناقشة المنتظمة.

NOR CAP

PART OF NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

9. **وضع تعريف لليافعين يكون قابلاً للتكيف في مجال التعليم في حالات الطوارئ:** من المستحيل مساعدة الكثير من اليافعين دون الاتفاق على هويتهم. ينبغي وضع مبادئ توجيهية لتحديد من هو اليافع في مواقف معينة، وينبغي أن تكون عالمية ولكن تطبيقها يجب أن يكون محلياً.

10. **الالتزام بتصنيف البيانات حسب العمر والنوع الاجتماعي والإعاقة والمستوى التعليمي:** هناك حاجة ماسة إلى ذلك لإثراء برامج وممارسة التعليم في حالات الطوارئ بشكل فعال.

11. **تطبيق المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن العمل مع اليافعين ومن أجلهم في الأزمات الإنسانية وطويلة الأمد:** تعتبر المبادئ التوجيهية للتعليم عملية ومفيدة وذات صلة، وقد تم اعتمادها من قبل العديد من أصحاب المصلحة الرئيسيين في الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في مجال التعليم في حالات الطوارئ.

توصيات البرنامج:

1. **نهج تعليمية تجريبية قابلة للتكيف وتركز على اليافعين:** يعدّ التعاون مع الأعضاء لرئيسيين للمجموعات الفرعية لليافعين الذين سيصبحون أهدافاً رئيسية للنشاط التعليمي أمراً ضرورياً. يحظى تصميم المبادرات بما يتناسب مع أولويات ومتطلبات أهم المجموعات الفرعية لليافعين ومن ثم تقييم تأثيرها بتأييد قوي.

2. **تحسين وتوسيع عملية المشاركة مع اليافعين بشكل استراتيجي:** إجراء بحث وتحليل أولي قائم على الثقة هو الخطوة الأولى. ومن المهم تحديد المجموعات الفرعية لليافعين التي سيتم استهدافها أولاً. بعد ذلك تأتي التبادلات الحقيقية مع الأعضاء.

3. **رفع جودة وأهمية التقييمات السابقة للبرنامج:** البدء بالتخطيط للبرامج وتصميمها من خلال إنشاء فهم شامل لليافعين عبر تقييم ميداني: هويتهم، والنظام البيئي الذي يتواجدون فيه، وأولوياتهم واحتياجاتهم.

4. **تطبيق منظور النوع الاجتماعي على جميع البرامج:** ينبغي للتخطيط من منظور النوع الاجتماعي أن يأخذ بعين الاعتبار احتياجات اليافعين واليافعات، وأولئك الذين ينتمون إلى الأقليات الجنسية. يتيح التعاون لليافعين تحديد احتياجاتهم وتوجيه التخطيط للبرنامج.

5. **توظيف وتدريب ونشر اليافعين المؤهلين كخبراء في الرصد والتقييم.**

6. **تنفيذ برامج انتقالية:** ينبغي أن تتضمن اكتساب المعرفة وعملية التوجيه. ومن المحتمل أيضاً أن تكون ورشات العمل الرسمية للإرشاد والتوجيه ضرورية.

7. **إنشاء ودعم فرق عمل إصدار الشهادات: يجب على الفريق أن:** (1) يساعد اليافعين على استعادة وثائقهم التعليمية أو الحصول على اعتراف معادل، (2) والحصول على الموافقة على البرامج التعليمية التي تستحق الشهادة والاعتماد.

PART OF NORWEGIAN
REFUGEE COUNCIL